ما قيمته كذلك ومن الثياب والخيل وذكر اشيا كثيره وقيل ان الجند تحركوا
ببغداد عند موت المعتضد ففرق القاسم فيهم العطا فسكنوا ودخل المكتفي
بغداد في سابع جمادى الاول ومد بدجله في سماريه وكان يوما عظيما وسقط
ابو عمر القاضي من الزحمه من الجسر واخرج سالما ونزل المكتفي بقصر الخلافه
ونكث الشعرا وخلع على القاسم بن عبيد الله سبع خلع وقلده سيفا
وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيرها مساجد وامر برد البساتين
والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليجعلها قصرا وفرق اموالا واجزل صله
وسار سيره جميله فاحبه الناس ودعوا له وفيها مات في السجن عمرو بن الليث
الصفار في اليوم الذي دخل فيه المكتفي بغداد وقيل ان القاسم الوزير قتله
سرا خوفا من اخراجه فانه كان محسنا الى المكتفي ايام مقامه بالري وفي
رجب ورد الخبر الى بغداد ان اهل الري كتبوا الى الامير محمد بن هرون
الذي كان اسمعيل بن احمد متولي خراسان بعثه لقتال العلوي وولاه
طبرستان فخلع محمد بن هرون الطاعه ولبس البياض وسار الى الري
وكان واليها اذكوتكين فقتلهم وظلم فالتقيا فهزمه محمد وقتله وقتل ولديه
وقواده واستولى على الري وفي رجب زلزلت بغداد زلزله عظيمه دامت
اياما وفيها خلع على احمد بن محمد بن بسطام وقلد اعماله ودستجه وفيها هبت
ريح عظيمه بالبصره فقلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك وفيها خرج بالشام
يحيى بن زكرويه القرمطي وجمع الاعراب فقصد دمشق وبها طغج بن جف
نايب هرون بن خمارويه فكانت بينهما حروب الى ان قتل في اول سنه تسعين
وسبب خروجه ان زكرويه بن مهرويه القرمطي لما راى تتابع الجيوش
الى من بسواد الكوفه وضعف سعى في استغوا الاعراب الذين بالسواد فاستجابوا
له وكانت طايفه من كلب يخفرون الطريق على السماوه فيما بين دمشق والكوفه
على طريق تدمر ويحملون الرسل وامتعه التجار على ابلهم فارسل زكرويه
اولاده اليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتسبوا الى امير المومنين علي والى اسمعيل
ابن جعفر بن محمد الصادق فقبلوهم ودعوهم الى راي القرامطه فلم يقبل منهم
الا طايفه فبايعوهم وكان المسمى فيهم من القرامطه يحيى بن زكرويه ابو القاسم
وذكر لهم ان له بالعراق والشرق مايه الف تابع وان ناقته ماموره وانهم
متى اتبعوها في سيرها ظفروا فقصدوا الرصافه التي في غربي الفرات فقتلوا
اميرها واكثروا الفساد فيها كانت وقعه بين جيش اسمعيل بن احمد

وبين

وبين محمد بن هرون على باب الري وكان محمد في مايه الف فكانت الدبره عليه
فانهزم الى الديلم في الف رجل فاستجار بهم وفيها قويت امور ابي عبد الله
الشيعي بالمغرب فصنع صاحب افريقيه صنع محمد بن جعفر ملك اليمن كان تنسك من
الامارة واظهر توبه ولبس الصوف ورد المظالم وخرج الى الروم غازيا فقام بعده
ابنه ابو العباس وكان خروج ابرهيم بن احمد صاحب افريقيه منها وركوبه
البحر سنه تسع وثمانين فوصل الى صقليه ومنها الى طبرمين فافتتحها في شعبان
ثم حاصر كنيسه فمرض بالاسهال ومات بكيا القعده وكانت ولايته ثمانيه
وعشرين عاما ونصف ودفن بصقليه واشتهر امر ابي عبد الله بارض كتامه
وسمي المشرقي لقدومه من المشرق فكان اذا بايعه الواحد قبل الشرقي تسارع
المغاربه اليه ولما استفاضت دعوة المهدي كثر الطلب عليه من العراق والشام
فسار متنكرا من سلميه ثم الى الرمله ثم مصر ومعه محمد ولده صبي وابو العباس
اخو الداعي ابي عبد الله بزي التجار فتوصلوا الى اطرابلس المغرب فلما وصل
المهدي الى اطرابلس المغرب قدم ابا العباس اخا الداعي الى القيروان فوصلها
وقد جاءت المكاتبات من مصر بالانذار بالمهدي وصفته والتوكيد في طلبه
فعند زيادة الله الاغلبيه وتقصى اخباره فوقع بابي العباس فقرره فلم يعترف
فحبسه بها ثم وكتب الى اطرابلس في طلب المهدي وقد كان خرج منها قاصدا
ابا عبد الله داعيه وفات امره ثم علم في طريقه بحبس رفيقه فعدل الى سجلماسه
فاقام بها فبلغ زيادة الله انه بسجلماسه فقبض متوليها على المهدي وابنه
ثم وقع الحرب بين زيادة الله وبين ابي عبد الله الداعي فهزمه ابو عبد الله مرات
وهرب من الحبس ابو العباس ثم مسك ثم سار زيادة الله منهزما الى مصر ولحق
ابو العباس باخيه ثم سار في جيش كثيف وطلب سجلماسه فخرج اليسع متوليها
للقتال فهزمه ابو عبد الله سنه ست وتسعين كما سيجي وفيها صلى المكتفي
بالناس يوم النحر بالمصلى وفيها قتل بدر المعتضدي وكان المعتضد يحبه
وكان بدر جوادا كريما شجاعا وكان يوحش القاسم بن عبيد الله الوزير ويتحصب له
فقال المعتضد والله لا يقتله غيره فكان كما قال وذلك ان القاسم هم بنقل
الخلافه عند موت المعتضد الى غير ولده وناظر بدرا في ذلك فامتنع بدر
فلما راى القاسم ذلك وعلم انه لا سبيل الى مخالفة بدر اذ كان المستولي على الامور
اضطغنها على بدر وحدث على المعتضد الموت وبدر بفارس فعمل القاسم في هلاكه
وكان بين بدر وبين المكتفي تباعد في ايام ابيه فاشار القاسم على المكتفي ان يكتب

Copyright © King Saud University